

التأثيرات العمرانية لهجرة اهل الاندلس الى المغرب من القرن السابع الى القرن التاسع الهجري

أ.م.د. احمد صالح الدليمي زيتونة محمود حسون
جامعة الانبار / كلية التربية للبنات

الخلاصة

في هذا البحث دراسة موجزة عن الآثار التي تركها المهاجرين من الاندلس الى المغرب في المجال العمراني وخاصة ان حضارى المغرب ازدهرت اكثر بلجوء الاف الاندلسيين اليها فقد ترك هؤلاء النازحين اثراً كبيراً في كافة المجالات ومنها المجال العمراني فالكثير من المدن المغربية التي بنيت في الفترة موضوع البحث قد بنيت بفضل الايدي الاندلسية بالإضافة الى كثير من المنشآت العامة في المغرب كالمساجد بنيت بتأثير اندلسي والمدارس اخذت طابعاً اندلسياً بل حتى ان اكثر من انخرط في التدريس من فيها هم الاندلسيين النازحين .

Abstract

In this search summarized studying about the stimulates which let from Al-Andls to the Maghreb civilization flourish it may there are expatriates much stimulate in the many of the ranges and it in the civize which build it in the eara the search subject . many build it with remain thea Andls hand to add to many of general institution in the Maghreb , as the mosques are build with the Andlus stamp and until that the many that to join enter teaching . In it they are the expatriates Andlus .

المقدمة :

اهتم اهل المغرب (الدولة المرينية) في هذه الفترة اهتماماً كبيراً بالفن العمراني سواء بطريقة البناء او في زخرفته فشكل الفن المريني مدرسة قائمة بالذات تمتاز بهندسة معمارية دقيقة وهندسة فنية متقدمة وفي المدرسة بيوت للطلبة موزعة توزيعاً هندسياً والفن يمتاز بدقة النحت والنقش والحفر والاعتناء بالساعات المائية ويمتاز بتزيين الحائط بالفسيفساء واستعمال الخشب ونحته وقد قل الاقتباس والتقليد القديم واعتمد على المدارس الفنية (الاندلسية) اي اعتماد النحت والخشب والرخام والتلوين والتذهيب واستخدام الخط العربي بجمال اشكاله وبساطته كنوع من النقش (١) مارأيك في أمتين عاشتا متحدتين اتحاداً سياسياً ما يقرب من ثلاثة قرون لاشك انك ستحكم في الحال انهما احتكا ببعضهما احتكاكاً قوياً وتبادلتا المنافع بصورة واسعة بل انهما انصهرتا انهاراً تاماً .

الاندلس والمغرب دين الامتين هو الاسلام واصل المغاربة او معظمهم واكثر سكان الاندلس المسلمين عرب ، وقد استمر هذا التمازج بين البلدين الشقيقين وتعزز بكثرة الهجرات الاندلسية المتوالية خصوصاً في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي الذي شهد سقوط معظم المدن الاندلسية ، يبدأ الاسبان (٢) فمذ العهد الموحيدي تقريباً اخذ الفن المعماري في المغرب شكله النهائي واخذت التأثيرات الاندلسية تظهر في هذا المجال بحيث اصبح له من الروعة والجمال والابداع ما هو عليه في الاندلس نفسها خصوصاً في ايام عبد المؤمن بن علي (٥٢٤ -

٥٥٨هـ) الذي جلب الى المغرب طائفة من الصناع الحاذقين والمهندسين البارعين من الاندلس فبنوا به مساجد وقناطر وسقاييا بلغت من الاتقان وروعة الفن حد الاعجاب ، وكانت عناية الموحدون تتناول المغرب والاندلس على حد سواء باعتبارهما بلداً اسلامياً واحداً . فقد شبه بعض المؤرخين مراکش في ايامهم ببغداد وفاس بدمشق لما احتوته المدينتان الشهيرتان من قصور وحدائق غناء ومساجد جميلة . فقد كان للصناع والمهندسين الاندلسيين الذين استقدموا للمغرب اعظم الاثر في نشر الحضارة الزاهرة في الربوع المغربية (٣) .

والاثار الباقية التي لازالت قائمة على طرفي بلاد البربر تكفي اذا اقتضى الامر لكي تثبت هذا التبادل العميق بين المغرب والاندلس ذلك ان جامع القيروان الكبير من جهة المغرب وجامع قرطبة من جهة الاندلس بالنظر الى طريقة بنائهما تنوه الى اواصر القرابة وان هناك شبه بينهما (٤) . ويؤكد ابن خلدون ان انتقال الحضارة الاندلسية بصيغة عامة الى بلد المغرب فهو يقول :-

واما المغرب فانتقل اليه من الاندلس حظ كبير من الحضارة . بعد ان انتقل الكثير من اهل الاندلس الى المغرب طوعاً او كرها . فابقوا فيها وبامصارها في الحضارة اثرأ (٥) .

كذلك يرى ابن سبيعين (٦) ان فن العمارة في تونس وهو محض تقليد لمنشآت المغرب الاقصى القائمة على سواعد مهندسين اندلسيين فهو يقول : (ان هذا الازدهار الحضاري وهذا الرخاء في مراکش انتقل الى تونس ، فاقام سلطانها قصوراً وغرس حدائق وكروما على الطريقة الاندلسية فاستعان بذلك بمهندسي الاندلس وبنائنها ونجاريها ولبانيها ودهانيها . فتم تشييد تلك المباني حسب الرسوم وصنعها اناس من الاندلس او صنعت تقليدا لمباني اندلسية) (٧) .

فالنازحون العائدون من الفردوس (الاندلس) الى المغرب قد اعدوا اليه جزء من مدنية الاندلس وبنوا فيه قوة من عزائم الاندلسيين ثم زينوه باثارهم في المهارة والاتقان (٨) .

جاء في نفح الطيب : (ان حاضرة مراکش هي بغداد المغرب واكثر مبانيها الجليله وبساتينها ظهرت في مدة بني عبد المؤمن وكانوا يجلبون اليها امتاع الاندلس . وقد انتقلت السعادة الى المغرب عن طريق هؤلاء النازحين) (٩) .

ومما لاشك فيه ان مدنية المغرب ازدادت عمقاً واتساعاً بعودة افواج اللاجئين اليها من الاندلس فقد ترك هؤلاء النازحين الاندلسيين اثراً كبيراً في البلاد التي دخلوها ثم زادت الرحلات والاسفار بتزايد سوء الاحوال بالاندلس مما زاده من متانة الصلات بين هذين البلدين (١٠) .

لقد ارتبطت تلمسان بعجلة غرناطة في مختلف الميادين السياسية والحضارية حتى صار لها طابع اندلسي نلمسه بوضوح في مساجدها ومدارسها ومبانيها وقد ساعد على تدعيم هذه الروابط ان معظم ثغور تلك المنطقة كانت عامرة بالجاليات الاندلسية وتقع شرق تلمسان . ومستغانم التي تقابل دانية في شرق الاندلس (١٣) ولهذا كانت العلاقة بين البلدين محكمة وطيدة تبودلت فيها السفارات والهدايا والمراسلات . وحين نشأت مملكة غرناطة وفي مدينتيها الكبيرتين مالقه والمرية خاصة في القرن الرابع عشر الميلادي / الثامن الهجري واخذ ملوكها ينشئون الروائع الفنية التي لا مثيل لها في الفن الاسباني الغربي والتي تشير مجدداً الى عظمتها في قصر الحمراء وجنة العريف (١٤) .

لنعد الى عهد دولة بني مرين ازدهرت مظاهر الحضارة والعمران حيث اصبح بنو مرين من اقوى ملوك افريقيا الشمالية يفضل اتصالهم الفني لقد ورثوا الحضارة الاندلسية اذ اسطاعوا التكيف والانسحاق في مجرى الحضارة تبعاً للمقتضيات المدنية مع استمداد من معطيات الفكر الاسلامي في الاعمال وطريقة التجديد وقد تبلور نجاحهم في اقامة المدارس المحصنة والمساجد وقباب الاضرحة والفنادق المزخرفة والمدارس الفخمة التي اضفت على المغرب طابعاً خاصة من الروعة والبهاء (١٥) . تلك هي المظاهر الجوهريّة التي يمكن ان نستخلص منها صورة من الفن المريني التي بدأت تتبلور في مجال الازدواج بين الطابعين الاندلسي والمغربي في شكل جديد سمي بالفن الاسباني الموريسكي هكذا نلاحظ ان مدينة تلمسان في عهد ابي تاشفين (٧١٨هـ - ٨٣٧هـ) قد شهدت نهضة هندسة عمرانية واسعة ويفيدنا ابن خلدون في ذلك (في

دولته تشيد القصور واتخاذ الرياض والبساتين (١٦) والمدينة التي اسسها ابن تاشفين كانت من اهم ماشيد في المغرب الاوسط (١٧) .

اما مدينة فاس عاصمة المرينيين فقد كانت اكثر اتساعاً وسكانها ضعف سكان مدينة تلمسان لقد انشأ المرينيين عاصمة لهم هي العاصمة الجديدة فاس (مدينة بني مرين) (١٨) . ويتكلم ابن مرزوق عن اسوار المدن والقناطر والمساجد الجامعة والمستشفيات والمدارس التي نشرها المرينيون والدور الذي لعبته هذه المدراس في تقدم الحركة العلمية في بلادهم (١٨) .

لقد انطبع الفن المعماري المغربي بسمه خاصة فقد حاول المهندس الاندلسي ان يحقق التوازن بين القوى في المعالم الحضارية وبلغ الفن المعماري المريني اوج عنفوانه في التوغل في التزييق والنقش واضح شرقاً وغرباً بثروته التي لاتضاهي وروعته الطريفه الاصيله فكان فناً اندلسياً مغربياً تتناسق عناصره في (العدوتين) هذا التناسق الفني يرجع الفضل فيه الى نشاط المهندس الاندلسي الذي كان تأثيره ملحوظاً في مجموع المآثر المعماري فاذا كان الفن المغربي قد استطاع الصمود لعدة قرون فما ذلك الا بفضل الايدي الاندلسية التي هاجرت الى المغرب (١٩) اما اهم المنجزات العمرانية في المغرب في الفترة موضوع البحث .

اولاً :- المدن

١- فاس الجديدة :

او (المدينة البيضاء) وهذه المدينة قام السلطان يعقوب بن عبد الحق ببنائها سنة (٦٧٤هـ / ١٢٧٥م) اثر عودته من عبوره الاول الى بلاد الاندلس (٢٠) ويذكر ابن خلدون ان سبب بناء هذه المدينة يرجع الى اتساع نطاق الدولة المرينية وكثرة الوافدين الى السلطان المريني فرأى السلطان يعقوب (ان يخطط بلداً يتميز بسكانه من حاشيته واهل خدمته) (٢١) .

لقد بنيت هذه المدينة ملاصقة لمدينة فاس القديمة ونزل فيها السلطان بحاشيته واختطوا بها الدور والمنازل والقصور واجريت اليها المياه (٢٢) واصبحت كما يقول ابن خلدون (من اعظم آثار هذه الدولة وانباءها على الايام) (٢٣) .

واخذت المدينة بالتوسع بسرعة عندما ازداد عدد سكانها حتى ضمنت عدد غير قليل من اليهود الذين كانوا يقطنون في حي خاص بهم سمي (حي القرويين) واستخدموا في منازلها نفس الاسلوب الاندلسي الذي عرفه المسلمون في عهد بني مرين (٢٤) .

٢- البنية :

وهذه المدينة امر ببنائها السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني وقد اختار لها مكانا لصق مدينة الجزيرة الخضراء وكان الهدف من بنائها ان تكون مركز لتجمع القوات المرينية لان الجزيرة ضاقت بالمقاتلين المرينيين ولان السلطان يعقوب (٦٦٨-٦٨٥هـ) اراد ان يقي اهل الجزيرة الخضراء من ضرر العسكر (٢٥) وفي سنة ٦٨١هـ / ١٢٨٢م شرع يعقوب في بناء سورها (٢٦) .

٣- النصورة

او منصوره تلمسان وهذه المدينة بنيت في عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني (٦٦٨-٦٨٥هـ) سنة (٦٩٨هـ / ١٢٩٨م) (٢٧) حيث اختط قصرأ يسكنه بمكان فسطاطه (٢٨) من معسكره حول تلمسان واتخذ بعد ذلك مسجد للصلاة ثم ادار الاسوار على هذا النطاق وامر الناس بالبناء فبنوا الدور الواسعة والمنازل الرحبية والقصور الانيقة وأنشأو البساتين واجروا لها المياه (٢٩) وفي سنة ٧٠٢هـ / ١٣٠٢م ثم استدارة السور حولها واصبحت مصر (من اعظم الامصار والمدن واحظها اتساع خطة وكثرة عمران ونفاق اسواق واحتفال بناء وتشيد منعه) وامر السلطان يوسف باتخاذ الحمامات والمارستانات وابتنى مسجداً وجامعاً وشيد له مأذنه رفيعة فكان من اجمل مساجد الامصار واعظمها وسماها (المنصورة) (٣٠) .

ولازالت اثار هذه المدينة ومئذنة مسجدها الباقية حتى الان تشهد براعة المهندسين المرينيين والاندرلسيين الذين ساهموا في اعمار هذه المدينة وتشهد على حسن ذوقهم (٣١) وهي مدينة تبلغ

١٣٠م طولاً و ٧٤٠م عرضاً باركانها ابراج لا منفذ لها تبعد عن تلمسان كيلومترين وعرض مدارها اكثر من متر وفي شمالها ستة ابواب تعد صومعتها من مظاهر الفن الجميل (٣٢) واستمرت عمارتها وهالت اسواقها ورحل اليها التجار بالبضائع من الافاق وكانت احدى مدائن المغرب الشهيرة (٣٣) .

٤- تطاوين

او تطوان وهذه المدينة اسسها السلطان ابو ثابت المريني (٧٠٦-٧٠٨هـ) (٧٠٧هـ / ١٣٠٧م) وكان الهدف من بنائها هدفاً عسكرياً لاتخاذها لنزول الجند المريني (٣٤) وكان السلطان يوسف بن يعقوب قد امر ببناء قصبتها ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م) ثم بنى السلطان ابو ثابت هذه المدينة عليها (٣٥) .

ثانياً / المنشآت العامة

١- المساجد :

لقد اهتمت الدولة ببناء المساجد ففي كل مدينة من المدن التي سبق الحديث عنها احتوت على مسجد كبير كالمسجد الجامع بفاس الجديدة الذي بني سنة (٦٧٧هـ/١٢٧٨م) (٣٦) وهناك مسجد في سائر جهات الدولة وفي الزوايا والاربطة (٣٧) ويعد مسجد العباد بالقرب من قبر الولي الصالح ابي مدين شعيب متحفا للعمارة الدينية (٣٨) .

ويصف ابن مرزوق وهو شاهد عيان هذا المسجد بقوله : اشتمل (مسجد العباد) على الوضع الغريب وهو انه سقفه كلها اشكال منضبطة بخواتم وصناعات ونجارة على جهة تخالف الجهة الاخرى في الوضع وقد ربطت على نحو ما يرقم عليه اشكال النجاره ولا يختلج في النفس شكل ولايعرض لها وهم انها اشكال منخورة منقوشة وهي كلها مبنية بالاجر (٣٩) واشتمل على المنبر العجيب الشكل من العاج والصندل والابنوس (٤٠) المذهب (٤١) .

٢- المدارس :

تعتبر المدارس المرينية ابلغ دليل على روعة العمارة المرينية حيث اهتم المرينيون باستعمال كافة لوازم هذه المدارس ومتطلباتها حيث كان الطلبة يقيمون فيها على نفقة السلطان المريني (٤٢) وكانت مدرسة الصفارين اولى المدارس التي بناها سلاطين بني مرين في دولتهم وسميت بهذا الاسم لانها اقيمت بالقرب من السوق التي تصنع فيه اواني النحاس الاصفر ولما تم بنائها عين لها السلطان المدرسين واجرى على طلبتها النفقة وزود المدرسة بخزانة كتب وردت اليه من الاندلس (٤٣) وجاءت مدرسة الصفارين بسيطة في فنها المعماري حيث يحتوي صحنها في الوسط على بركة مستطيلة الشكل اصطفت على جانبها غرف الطلبة والحق بها مصلى صغير تؤدي فيه الصلوات (٤٤) ومع مرور الوقت ازدادت عدد المدارس فاستست في فاس وحدها العديد من المدارس منها مدرسة العطارين ومدرسة المدينة البيضاء ومدرسة الصهريج والمدرسة الكبرى ومدرسة الوادي والمدرسة المصباحية نسبة الى الامام مصباح بن عبد الله الياصولتي وهو اول من عين للتدريس فيها (٤٥) فسميت باسمه (٤٦) .

وتحتوي هذه المدرسة على مائة وسبعة عشر غرفة وتحفظ بطلاة جديدة من الخشب المنقوش كما تمتاز باناقة دھليزها ومدخل مصلاها (٤٧) وقد جلب لها ببله (٤٨) من الرخام الابيض وزنها مائة وثلاث واربعون قنطارا جلبت من الاندلس (٤٩) .

ولم يقف سلاطين بني مرين بالاهتمام بالمدارس وبنائها في عاصمتهم فاس وانما انشئوا مدارس في سائر بلاد الاندلس فانشئوا المدارس في كل بلد من بلاد المغرب الاقصى وبلاد المغرب الاوسط مدرسة فانشأت في مدينة تازي (٥٠) قديما مدرستها الحسينية وبيلا مكناسة وسبته وازمور (٥١) واغامت (٥٢) ومراكش والقصر الكبير (٥٣) وفي ظاهرة تلمسان بالجزائر مدارس مختلفة اختلاف البلدان وتعتبر المدرسة الصناعية التي اسست سنة (٧٥٠هـ / ١٣٩٤م) قمة الفن المعماري المريني (٥٤) وقد استغرق بنائها سبع سنين وقد وصفها الكتاني في سلوة الانفاس بانها المدرسة العجيبة (٥٥) وقد وضعت امام المدرسة ساعة لمعرفة الاوقات (٥٦)

يطول الحديث عن المدارس وبنائها ولم يكتفي المربين بالاعتماد على الايدي العاملة الاندلسية كالمهندسين والنحاتين والنقاشين والبنائين بل ايضاً يجلبون كل ماتحتاجه هذه المدارس من اثاث وكتب او مواد بناء من الاندلس بل قد اشترك الكثير من الاندلسيين في الاقامة والتدريس في هذه المدارس (٥٧). وعلى ذكر المدارس وجدت ان دور علماء الاندلس كان كبيراً في المجال التربوي في المغرب العربي لذا ارى ان اعطي فكرة ولو بسيطة عن التربية والتعليم في المغرب لوضح مدى الاثر للجالية الاندلسية في هذا المجال وخاصة في تونس ويمكن ان يقسم التعليم في هذه البلاد الى قسمين :

اولاً : التعليم الاولي :-

نلاحظ ان الاندلسيين قد احتكروه وادخلوه اساليب تربوية اندلسية (٥٨) وهذا ما يوضحه ابن خلدون قائلاً (اما اهل افريقيه فيخلطون في تعليمهم الولدان القرآن بالحديث في الغالب ودراسة قوانين العلوم وتلقين بعض مسائلها الا ان عنايتهم بالقرآن واستظهار الولدان اياه ووقوفهم على اختلاف رواياته وقرائنه اكثر مما سواه ، وعنايتهم بالخط تبعاً لذلك وبالجمله فان طريقتهم في تعليم القرآن اقرب الى طريقة اهل الاندلس الا ان مسند طريقتهم في ذلك متصل بمشيخة الاندلس الذين اجازوا عند تغلب النصارى على شرق الاندلس . وعندهم اخذ الولدان بعد ذلك (٥٩) . وقد ادى ذلك الى اضمحلال الخط الافريقي وتعويضه بالخط الاندلسي اذ يذكر ابن خلدون في هذا الصدد : ونسي خط القيروان والمهديه نسيان عواندهما وصنائعها وصارت خطوط اهل افريقيا كلها على الرسم الاندلسي بتونس لتوفر الفن الاندلسي بها . فصار خط افريقيا من احسن الخطوط اهل الاندلس (٦٠) اذن فقد عم هذا التأثير مختلف ارجاء البلاد التونسية باستثناء المناطق النائية التي لم تستهوي اندلسيين من سواحل بلنسية ومرسية وضاف الوادي الكبير (٦١) .

ثانياً : التعليم العالي :-

كان التعليم العالي يشهد منافسة بين الاندلسيين واهل البلاد الاصليين نظراً لان التعليم في هذا المستوى يؤدي في كثير من الاحيان الى الجاه والنفوذ والثراء غير ان الحفصيين كانوا يميلون الى المدرسين الاندلسيين لشهرتهم وكفائتهم ولاشتغالهم ايضاً في الدعاية لهم ، هذا ماوقع فعلاً لابي بكر محمد بن احمد بن عبد الله بن سيد الناس الذي كان ظاهري المذهب وعلماً من اعلام الحديث اذ اتاه قدم تونس في جالية اشبيلية بعد ما مكث زمناً بيجاية استقبله المستنصر (٦٤٧-٦٧٥هـ) احسن استقبال (٦٢) واجعل اليه تدريس العلم عند جامع الهواه والتي اسستها ام الخلائق. وليس من شك ان سيد الناس هذا لم يكن من بين علماء الاندلس الوحيد الذي نال هذه الحظوة وارتقى الى هذه الوظيفة فاننا نعلم مثلاً انه قد انتظم في سلك المدرسين المحدث ابو العباس احمد بن محمد القرشي الغرناطي (٦٣) الذي بعدما نزل بيجاية (٦٤) و (انفصل الى المغرب) رجع الى حاضرة افريقيا ولم يزل عاكفا على التدريس والتذكير مشغلاً بعلم الرواية والتفسير الى ان مات رحمه الله (٦٥).

اذ ان عدد علماء الاندلس في تونس كان مرتفعاً واشعاعهم كان قوياً ومهما كان من امر فقد احصى محمد بن الحبيب بن الخوجة اعتماداً بالخصوص على رحلة ابن رشد ما لا يقل عن ٣٥ عالماً اندلسياً (٦٦) كلهم دخلوا المغرب في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي واحصى الاستاذ الطالبي (٦٧) في عنوان الدراية للغبريني (ت ٧١٤هـ / ١٣١٤م) في نفس الفترة الزمنية ٣٣ من مشايخ الاندلس ممن مر بيجاية واستقر بها نهائياً .

هذه هي تونس تحدثت عن التعليم فيها كنموذج للتعليم في المغرب العربي ومدى تأثير الاندلسيين على هذه الناحية والدور الذي لعبوه سواء كطلبة او مدرسين في مدارس المغرب (٦٨) .

٣- دار صناعة السفن :

بني المرينيون دار لصناعة السفن بسلا في عهد يعقوب بن محمد (٦٦٨هـ - ٦٨٥هـ) وكان لواديه منفذان حيث جلب الماء من نهر ابي رقراق الى الباب المقابل لجامع حسان (٦٩) من عدوة الرباط في ترعة عميقة فاذا صنعت سفينة في الترسانة واريد ارسالها الى الوادي فتحت

الترعة فيدخل الماء فتقدم منه السفينة فتخرج من الباب القبلي طافية فوق الماء الى ان تدخل الوادي .

وبنيت الترسانة على يد ابي عبد الله الاشبيلي الميكانيكي الذي توفي سنة ٧١٤ هـ (٧٠) . وعلى ذكر السفن وصناعتها في المغرب العربي ساعطي فكرة قليلة عن البحرية في المغرب في الفترة موضوع البحث .

لقد برز قادة مهرة تولوا قيادة الاسطول الغرناطي والمغربي ايضاً ونذكر منهم على سبيل المثال بني الرنداحي (٧١) في المريه الذين استمرت في بينهم هذه الخطة الى اواخر ايام الموحدين وقد برزت بينهم شخصيات متعددة ذكرت في المراجع الاسلامية (٧٢) .

فمثلاً ابو العباس الرنداحي الذي ساعد باسطوله الفقيه ابا القاسم العزمي (٧٣) . عندما استقل بسبته وطنجه عن طاعة الحفصيين سنة ٦٤٧ هـ وكذلك ابن جحفون (٧٤) الرنداحي الذي ولاه الخليفة الموحدي على قيادة الاساطيل في المغرب وهناك ابو علي الرنداحي (٧٥) الذي اشار له ابن الخطيب كقائد عام للبحرية الغرناطية على ايامه (٧٦) وكذلك يشير ابن خلدون الى يحيى الرنداحي قائد الاسطول بسبته سنة ٧٢٠ هـ (٧٧) .

وكل هذا يدل على اختصاص هذه الاسرة بالقيادة البحرية (٧٨) ومن القادة الذين تولوا قيادة الاسطول الغرناطي ابا عبد الله محمد بن سلبطور الهاشمي وواضح من اسمه انه من اصل اسباني كان من وجوه المريه واعيانها متخذاً طريقاً في ركوب البحر حيث قاد الاساطيل وكان ادبياً جيد الشعر والكتابة ثم انحط في هواه انحطاطاً مردوده استهلك عقاره وحاله فالتحا اخيراً الى اللحاق بالعدوة وتوفي مراکش سنة ٧٥٥ هـ (٧٩) .

الهوامش

- (١) السائح ، الحسن ، الحضارة الاسلامية في المغرب ، ط١ ، دار الثقافة والنشر والتوزيع ، الدار البيضاء - المغرب ، ١٩٨٦ م ، ص ٢٦٥ .
- (٢) محمد ، محمد الامين واخر ، المفيد في تاريخ المغربي ، دار الكتاب للنشر ، الدار البيضاء - المغرب ، ص ١٥٢ .
- (٣) محمد ، المفيد في تاريخ المغرب ، ص ١٥٠-١٥١ .
- (٤) بووفشنال ، ليفي ، حضارة العرب في الاندلس ، ترجمة دوقان قرقوط ، دار مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان ، ص ٣٢ .
- (٥) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨ هـ) المقدمة ، ط١ ، دار ابن الهيثم ، القاهرة ، ٢٠٠٥ م ، ص ٣٧٠-٣٧١ .
- (٦) ابن سبعين : الفتح قطب الدين ابو محمد عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر الاشبيلي المرسي الرقوطي الاصيل الصوفي المشهور كان من زهاد الفلاسفة ومن القائلين بوحدة الوجود الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) تاريخ الاسلام ووفات المشاهير والاعلام ، ط١ ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥ م ، ٣٥ / ٤٩ .
- (٧) ابن سعيد المغربي ، ابو الحسن علي بن موسى (ت ٦٨٥ هـ) ، المغرب في حلى المغرب ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٤ م ، ٢٥٨ / ١ .
- (٨) الدغلي ، محمد سعيد ، الحياة الاجتماعية في الاندلس واثرها في الادب المغربي والادب الاندلسي ، ط١ ، منشورات دار اسامة ، لبنان ، بيروت ١٩٨٤ م ، ص ٧٦ .
- (٩) المقرئ ، شهاب الدسن احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١ هـ) نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق احسان عباس ، بيروت ١٩٩٨ م ، ١٤٩ / ٤ .
- (١٠) الدغلي ، الحياة الاجتماعية ، ص ٧٦ .
- (١١) هنين شمال غرب تلمسان وفي مكانها الان مدينة بني ساق ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٣٨ .
- (١٢) وهران مدين على البر الاعظم من المغرب بينها وبين تلمسان مسرى ليله وهي مدينة على ضفة البحر ، الحموي ، ياقوت شهاب الدين ابو عبد الله بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ) معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٨٥ / ٥ .

- (١٣) الفلقشندي ، احمد بن عبد الله (ت ٨٢١هـ) ، صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، القاهرة ، ١٩٦٣ م ، ١٥٠/٥ .
- (١٤) بروفشنال ، حضارة العرب في الاندلس ، ص ١٣ .
- (١٥) ابن عبد الله ، عبد العزيز ، التراث الحضاري المشترك بين اسبانيا والمغرب ، مطبعة اكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، ١٩٩٢ م ، ص ٣٠٩-٣١٠ .
- (١٦) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ) كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، القاهرة ، ١٢٨٤ م ، ٨ / ١٤٢ .
- (١٧) مارسيه ، جورج ، بلاد المغرب ، وعلاقاتها بالشرق الاسلامي في العصور ، ترجمة محمود عبد الصمد هيكل ، مطبعة الابتكار ، مصر - الاسكندرية ، ١٩٩١ م ، ص ٣٤٠ .
- (١٨) ابن مرزوق ، محمد امين احمد بن ابي بكر التلمساني (ت ٧٨١هـ) المسند الصحيح ، ترجمة ماريأ خسوس بيكييرا ، مدريد ، ١٩١٨ م ، ص ٣٩٧ وما بعدها .
- (١٩) ابن عبد الله ، التراث الحضاري ، ص ٣١٠ .
- (٢٠) الحريري ، محمد عيسى ، تاريخ المغرب الاسلامي والاندلسي في العصر المريني (٦١٠ هـ / ١٢١٣ م) (٧٦٩ هـ / ١٤٦٥ م) ط ٢ ، دار العلم للطبع ، ١٩٨٧ م ، ص ٣١٩ .
- (٢١) العبر ، ١٩٥/٧ .
- (٢٢) ابن خلدون ، العبر ، ١٩٥/٧ ، المقري نفح الطيب ، ٣٤٩/٥ .
- (٢٣) العبر ، ١٩٥/٧ .
- (٢٤) الفلقشندي ، صبح الاعشى ، ١٥٤/٥ ، حركات ، ابراهيم ، المغرب عبر التاريخ منذ ما قبل الاسلام الى العصر الحاضر (ق ١٤هـ - ٢٠م) ط ١ ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، ١٩٧٨ م ، ص ١٥٥ .
- (٢٥) ابن خلدون العبر ، ١٩٣/٧ .
- (٢٦) الحريري ، تاريخ المغرب الاسلامي ، ص ٣٢٠ .
- (٢٧) ابن خلدون العبر ، ٢٢٠/٧ - ٢٢١ .
- (٢٨) الفسطاط : بيت يتخذ من الشعر ، مصطفى ، ابراهيم (واخرون) المعجم الوسيط ، تحقيق مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، ٦٨٨/٢ .
- (٢٩) ابن خلدون ، العبر ، ٢٢١/٧ .
- (٣٠) ابن خلدون ، العبر ، ٢٢٢/٧ .
- (٣١) الحريري ، تاريخ المغرب ، ص ٣٢٠ .
- (٣٢) حركات ، المغرب عبر التاريخ ، ص ١٥٥ .
- (٣٣) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٤٥٠ .
- (٣٤) ابن خلدون ، العبر ، ٢٣٧/٧ .
- (٣٥) السلاوي ، ابو العباس احمد بن خالد الناصري (ت ٣١٥م) الاستقصا لخبار المغرب الاقصى ، الدار البيضاء ، ١٩٥٤ م ، ٤٦/٢ .
- (٣٦) الحريري ، تاريخ المغرب الاسلامي ، ص ٣٢١ .
- (٣٧) السلاوي ، الاستقصا ، ٤٣/٢ .
- (٣٨) ابن مرزوق ، المسند الصحيح ، ص ٢٧٠ .
- (٣٩) الاجر : نوع من الحجارة ، الجوهري ، ابو نصر اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣) الصحاح في اللغة ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨١ م ، ٣٤٩/١ .
- (٤٠) الابنوسي : شجر ينبت في الحبشة والهند خشبه اسود ويصنع منه بعض الادوات والاواني ولاثار ، مصطفى ، المعجم الوسيط ، ١/١ .
- (٤١) المسند الصحيح ، ص ٢٧١ .
- (٤٢) الحريري ، تاريخ المغرب الاسلامي ، ص ٣٢٢ .
- (٤٣) ابن خلدون ، العبر ، ١٠/٧ ، الجزناني ، ابو الحسن علي (ت اواخر ق ٨هـ) زهرة الاس في انباء مدينة فاس ، تحقيق الغزويل ، دار الكتب العلمية ، مطبعة باستيد جوردن ، الجزائر ، ص ٧٤-٧٥ .
- (٤٤) الحريري ، تاريخ المغرب الاسلامي ، ص ٣٢٤ .
- (٤٥) ابن مرزوق ، المسند الصحيح ، ٢٧٢ .
- (٤٦) السلاوي ، الاستقصا ، ١٧٦/٢ .
- (٤٧) الحريري ، تاريخ المغرب الاسلامي ، ص ٣٢٤ .
- (٤٨) بيلة : الوعاء الذي يوضع فيه المسك والطيب ، الجوهري ، الصحاح في اللغة ، ٥٩/١ .
- (٤٩) الحريري ، تاريخ المغرب الاسلامي ، ص ٣٢٥ .

- (٥٠) تازي اوتازا من بلاد المغرب اولها حد ما بين الاوسط وبلاد المغرب في الطول وفي العرض البلاد الساحلية ، الحميري ، ابو عبد الله محمد بن عبد المعتمد الصنهاجي (ت ٧١٠هـ) الروض المعطار في خبر الاقطار تحقيق ، ليفي بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٣٧م ، ١٢٨/١ .
- (٥١) ازموار من ثغور المغرب الاقصى تقع شمال مدينة (اصيلا) ابن كثير ، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبن كثير (ت ٧٣٢هـ) تعريف بالاماكن الواردة في البداية والنهاية ٣٢/١ .
- (٥٢) اغمات ، ناحية ، من بلاد البربر من ارض المغرب قرب مراكش وهي مدينتان متقابلتان ، الحموي ، معجم البلدان ، ٢٢٥/١ .
- (٥٣) الكتاني ، محمد بن جعفر الحسيني الادريسي ، سلوة الاتفاس ومحادثة الاكياس بمن اقبر من العلماء والصلحاء بفاس ، طبع حجر بفاس ، ١٣١٦هـ ، ٢٢٣/٣ .
- (٥٤) ابن مرزوق ، المسند الصحيح ، ص ٢٧٣ .
- (٥٥) سلوة الاتفاس ٢٢٤/٣ .
- (٥٦) الكتاني ، سلوة الاتفاس ، ٢٢٥/٣ .
- (٥٧) الجزنائي ، زهرة الاس ، ص ٤٠ .
- (٥٨) زروق ، محمد ، دراسات في تاريخ المغرب ، الدار البيضاء ، ١٩٩٠م ، ص ٣٦ .
- (٥٩) المقدمة ، ص ١٠٣-١٠٤ .
- (٦٠) المقدمة ، ص ٧٥١ .
- (٦١) زروق ، دراسات في تاريخ المغرب ، ص ٣٦ .
- (٦٢) زروق ، دراسات في تاريخ المغرب ، ص ٣٦ .
- (٦٣) ابن خلدون ، العبر ، ٦٨٤/٦ ، الغبريني ، ابو العباس احمد بن احمد بن عبد الله (ت ٧١٤هـ) عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة الثامنة ببجاية ، تحقيق عادل نويهض ، منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٩م ، ص ٢٩٤ .
- (٦٤) زروق ، دراسات في تاريخ المغرب ، ص ٣٦ .
- (٦٥) الغبريني ، عنوان الدراية ، ص ٣٤٧-٣٤٨ .
- (٦٦) زروق ، دراسات في تاريخ المغرب ، ص ٣٧ .
- (٦٧) الطالبي ، محمد ، الهجرة الاندلسية الى افريقية ايام الحفصيين ، مقال بمجلة الاصاله الجزائرية ، عدد ٢٦ سنة ١٩٧٥م ، ص ٩٠ .
- (٦٨) الزركشي ، ابو عبد الله محمد بن ابراهيم (ت ٨٩٤هـ) تاريخ الدولتين الموحدين والحفصية ، ط ٢ ، تحقيق محمد ماطور ، الناشر العتيقة ، تونس ١٩٦٦م ، ص ٤٠-٤١ .
- (٦٩) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ١٥٤/٥ .
- (٧٠) حركات ، المغرب عبر التاريخ ، ص ١٦٢ ، السائح الحضارة الاسلامية في المغرب ، ص ٢٦٤ .
- (٧١) الرانداحي ، نسبة الى بلدة في صقلية اسمها الرانداح الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس (ت ٥٦٠هـ) ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، روما ١٥٩٢م ، ٢٥٨/١ .
- (٧٢) العبادي ، احمد مختار ، دراسات في تاريخ المغرب والاندلس ، الاسكندرية ، ١٩٦٨م ، ص ٣٩٦ .
- (٧٣) ابن عذاري ، ابو العباس احمد بن محمد المراكشي (ت بعد ٧١٢هـ) البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق كولان وبروفنسال ، ابريل ١٩٥١م ، ٤٠/٤ .
- (٧٤) عقد له الخليفة المرتضى الموحدي (٦٤٦-٦٦٥هـ) قيادة الاساطيل في المغرب فورثها بنوه عنه الى ان زاحمهم غيرهم فقوصوا عن سبته فمنهم من نزل بمالقه على ابن الاحمر ومنهم من نزل ببجاية على ابي حفص ولهم في الدولتين اثار تشهد برياستهم ، ابن خلدون ، المقدمة ، ١٨٦/٧ .
- (٧٥) ابن خلدون ، المقدمة ، ١٨٦/٧ .
- (٧٦) لسان الدين ابو عبد الله محمد السلماني (ت ٦٧٦هـ) الاحاطة في اخبار غرناطة ، شرحه وضبطه الدكتور يوسف علي طويل ، ط ١ ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٢م ، ١٨/١-١٩ .
- (٧٧) العبر ، ٢٤٧/٧ .
- (٧٨) العبادي ، دراسات ، ص ٣٩٧ .
- (٧٩) ابن الخطيب ، الاحاطة ، ١٨/١-١٩ ، المقرئ نفح الطيب ، ١٩٢/١ .

